بقية تلك الاوصاف اذ لا يتحقق كمال وصف من صفات الانسان
كالحلم مثلا الا انه كمل في بقية اوصافه كالعلم والكرم والشجاعة
والخلق الحسن وغيرها وحينئذ فكل من صفاته صلى الله عليه
وسلم تدل عليها وضح له مطابقة وعلى ما عداه منها اما او استلزاما
كما لا يخفى على من سبر ذلك وتامله وبهذا التحقيق الذي تفهمه
له الناظم يرحمه الله سقى الله عهده ثاقب النظر كامل المعرفة
متضلع من العلوم والمعارف وليس ذلك بكثير على من حل عليه
نظر القطب الكبير والعلم الشهير سيدي ابي العباس المرسي
وارث ابي الحسن الشاذلي قد نفعنا الله بسرها ونور ضريحهما
وبما قررته في شرح هذا البيت تعلم انه من غرر ابيات هذه
القصيدة وانه لا تعقيد فيه خلافا للشارح وانه يجب عليك
ان تعتقد ايضا ان من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم
الايمان بان الله تعالى اوجد خلق بدنه الشريف على وجه لم
يظهر قبله ولا بعده في ادمي مثله وسر ذلك انه محاسن الذوات
دليل على ما بطن فيها من بدائع الاخلاق وجلائل الصفات ونبينا
صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية التي لم يصل اليها غيره في كل من
ذينك ومن ثم قال الناظم في البردة المديح فهو الذي تم معناه
وصورته البيتين فتبين ان حقيقة الحسن الكامل كملت
فيه وحده ولم ينقسم بينه وبين غيره لانه الذي تم معناه
دون غيره ولو شوركه لم يتم معناه وما احسن قول بعضهم
لم يظهر لنا تمام حسنه والا لما اطاقت اعيننا النظر اليه ومن
ابتداته وابتدا جناس الاشتقاق **تنبيه** شرح الناظم
بيان تمام معناه بامر وباتي ولم يشرح تمام حسن ذاته

كذلك

الى اخره

كذلك وانما اشار لذلك بقوله بروية وجه فتطلع صحة التسهيل الخ او
بتقبيل راحته الخ فنقص علينا ان نشير الى شيء من ذلك فنقول
اما وجه الشريف فصح عن البراء كان احسن الناس وجها واحسنهم
خلقا وعن ابي هريرة ما رايت شيئا احسن منه كان الشمس
تجري في وجهه وعن البراء انه قيل له اكان وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم كالسيف قال لا بل كالقمر اي لم يكن كالسيف
في الطول ولا في اللمعان بل كالقمر في التدوير وفوق لمعان
السيف وصح عن جابر بن سمرة لم يكن كالسيف في الطول ولا
في اللمعان بل كالقمر في التدوير وفوق لمعان السيف وصح عن
جابر بن سمرة لم يكن كالسيف بل كالشمس والقمر وكان
مستديرا فنبه بهذا انه جمع بين الحسن والاشراق والملاحة
والاستدارة وجا عن علي رضي الله عنه لم يكن بالمكلثم اي شديد
استدارة الوجه بل فيه تدوير قليل وهو احلى عند العرب
وهو معنى قول ابي هريرة كان اسيل الخد بن ايه فيهما طول وسلامة
من ارتفاع الوجنة وتشبيه غير واحد لوجهه بشقة القمر
اي عند التفاته وقيل احترازا عما في القمر من السواد وسرده تشبيه
ابي بكر رضي الله عنه وغيره له بدارة القمر وفي النهاية انه كان اذا
سر صار وجهه كالمراة فتري جبال الجدر فيه وفي رواية يتلالا
وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر وانما كان الاكثر تشبيهه بالقمر
دون الشمس لان من شاهده ينظره كمال النظر ويتانس به
ولا يتاذى منه بخلاف الشمس في الكل ولذا كان من اسمائه
صلى الله عليه وسلم البدر ومن ثم قال الخارجون لملاقاته
مرحبه من ثنوك طلع البدر علينا من ثنيات الوداع ثم هذه

Copyright © King Saud University